كتب الهلال للأولاد والبنات

داخل العدد: مسابقة ... غنوة وفزورة



القط مشمش والعروسة

و٩ حكايات ظريفة فكاهية - ومن التراث

يحكيها: أمين بكير • رسوم: رفعت عفيفي

العدد ٤٧ - ١٠ مارس ١٩٨٧
EL KET MECHMECH & arosa 10 — APRIL 1987

كتب الهلال للأولاد والبنات

سلسلة القصص والحكايات
١٠ ابريل ١٩٨٧ - العدد: ٤٧

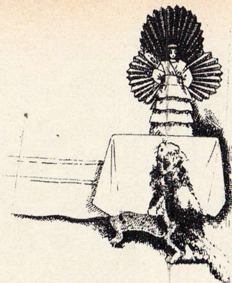


القط مشمش والعروسة

و ٩ حكايات ظريفة فكاهية - ومن التراث

يحكيها: أمين بكير • رسوم: رفعت عفيفي





القط مشمش والعروسة

كانت « لبنى » تستذكر كلمات الاملاء .. وعندما قرأت كلمة بابا وماما تذكرت وعد « بابا » الذى لم يف به . ألقت بالكراسة والقلم وسارت بخطاها الصغيرة الرقيقة نحو أمها التى احتوتها فى صدرها ومسحت بيدها على شعرها وقبلتها فقالت لها « لبنى » :

- ماما .. لم يبق على يوم المولد النبوى سوى بضعة أيام وأبى لم يف بوعده لى ولم يشتر العروسة .

أجابت الأم بحنان :

- ياحبيبتى « بابا » حينما يعد لايخلف وعده أبدا

وسوف يحضرها لك اليوم كما وعد .

وعادت « لبنى » إلى منضدتها الصغيرة وأمسكت بقلمها وفتحت كتابها لتقرأ عبارة من الكتاب لتنقلها فى الكراسة وسقطت عيناها على أول كلمة فى أول سطر فى أول صفحة كانت الكلمة مكتوبة أسفل رسم لعروسة ، فأرادت أن تداعب أمها فقرأت الكلمة بصوت عال وهى تقول :

ـ هذه عروسة . هذه عروسة جميلة وتذكرت للمرة الثانية وعد « بابا » والتى قالت عنه ماما الآن أنه لايخلف وعده فصاحت تسأل :

ـ ماما .. هل عروستى ذات الفستان الأصفر أجمل أم عروسة المولد أجمل .

ضحكت الأم وهى تقول : ـ كل العرائس جميلة مثلك « يالبنى » . ضحكت « لبنى » وعاودت القراءة بصوت عال .

ـ هذا ما .. وتذكرت الماء حين يوضع فى الأكواب الزجاجية اللامعة فقالت موجهة الكلام الى أمها المشغولة عنها بصنع مفرش من الكوروشيه ولم تسمعها حين قالت :

ـ ماما .. أنا عطشانة

ثم عادت للقراءة مرة ثانية بشكل صارخ



ـ هذا تلميذ ـ التلميذ يغسل يديه بالماء ثم وجهت الكلمة لأمها فى الحاح وتكرار :

ـ ماما .. من فضلك أنا عطشانة .. ماما .. أريد أن أشرب .. ماما .. ماما

صرخت الأم فى عصبية :

ـ ماذا حدث يا « لبنى » .. مالك تصرخين هكذا .

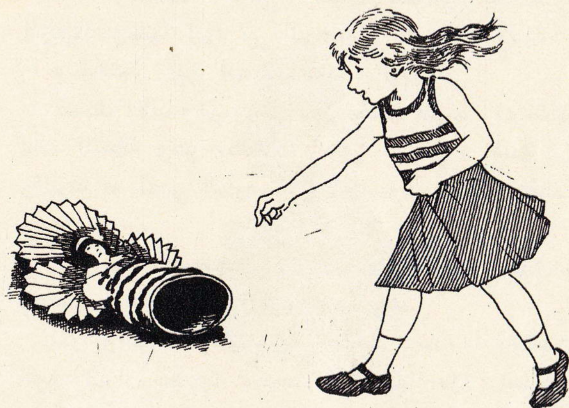
فقالت :

ـ عطشانة وأريد أن أشرب،فنهضت الأم وسرعان ما أحضرت كوبا من الزجاج اللامع وبه ماء وتناولته « لبنى » وشربته ثم شكرت أمها وهى تقول :

ـ شكرا لك يا أمى .. ولكن « بابا » قد تأخر وأنا أريد أن أنام لكنى سأظل فى انتظاره حتى يأتى ومعه عروسة المولد . فقالت لها « الأم » معاتبة :

ـ ما هذا ياحبيبتى .. كلا .. انتهى من استذكار دروسك وحينما تريدين أن تنامى .. فنامى وسأضع لك العروسة فى غرفتك .

وجلست « لبنى » وقد شعرت بأنها قد اغضبت « ماما » بما قالته ، لذلك راحت تذاكر بجد واجتهاد وتقرأ الكلمات وتكتبها حتى انهت كل الواجبات من



قراءة وكتابة وحساب وكان قطها الصغير « مشمش » يداعبها من آن لآخر ويلعب بكتابها وكراستها لكنها كانت تمنعه ولكنه يعاود اللعب معها وبأشيائها مرة أخرى .

وبينما كانت « لبنى » تضحك وهى تعيد ترتيب أشيائها فى حقيبتها ، فجأة دق جرس باب الشقة فنهضت الأم لترى من القادم ، لكن « لبنى » أسرعت جريا إلى الباب وهى تقول :

ـ سأفتح أنا يا « ماما » فأنا متأكدة بأن القادم الآن

« بابا » وفتحت « لبنى » الباب بأناملها الصغيرة الرقيقة وكلها أمل فى الحصول على العروسة .

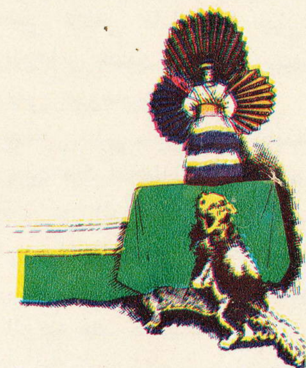
وسألته : أين العروسة يا « بابا »

ضحك الأب وهو يخفى يداه خلف ظهره ، ثم أغلق باب الشقة وهو يضحك ، لكن « لبنى » ظنت أن والدها قد نسى العروسة وأنه سوف يعتذر وقالت لأمها :

- أرأيت .. اسمعت .. أنه يضحك ياماما .. انه لم يحضر لى عروسة المولد كما وعد ..

لكن والدها توقف عن الضحك وناداها فالتفتت اليه ومازال وجهها غاضبا فقالت لها أمها : اسرعى واذهبى اليه أنه قد اتى لك بمفاجأة .

فنظرت اليه وهى تمسح دموعها التى انحدرت على خديها ، وحينما امتدت يد والدها باللفافه كبيرة الحجم وهو يفض غلالتها التى قد لفت بها فاذا بها وجها لوجه أمام عروسة المولد من الحلوى عروسة أكبر من مشمش طولا وعرضا ، وجهها جميل ذو خدين حمراوين وأنف مستطيل وشعر أسود وعينان واسعتان مرسومتان بدقة متناهية وفستان منقوش الذيل ومزركش وطرحة تعلو رأس العروسة بطوابق أربعة وكل طابق من الطوابق الأربعة فى لون يخالف



الذى أسفله وتاج من اللؤلؤ اللامع على جبين العروسة .

هللت « لبنى » من الفرحة بعد أن تأملت كل هذا فى سرعة خاطفة وراحت تقفز كأنها الطائر المرح المغرد وهى تردد

ـ الله .. الله .. جميلة جدا يا « بابا » .. شكرا جزيلا ، تناولت عروستها وضمتها وهى تقبل « بابا » ثم انطلقت إلى غرفتها لتضعها أمامها وتكلمها قائلة :

ـ أنت سوف يكون مكانك هنا .. ولا تلعبى مع مشمش فهو شقى جدا وخافى من أظافره فانها

اصابتنى فى يدى مرة وهذه علامة لم تزل فى يدى ..
واسمعى كلامى فانا ماما منذ الأن ياعروستى
وغلبها النعاس فنامت وقبل أن تستغرق فى النوم
التفتت الى عروستها قائلة :
ـ تصبحين على خير .. غدا سنكمل كلامنا . غدا
أجازة ، وأحكمت الغطاء حول جسدها فوق سريرها
واستغرقت فى النوم ، وفى الصباح استيقظت ،
وأول شىء نظرت إليه هى عروستها ، لكنها فزعت
فقد كانت عروستها ملقاة على جانبها ممزقة الثياب
متسخة الوجه فقد خمشها « مشمش » ومزق الثوب
والطرحة ، فنهضت « لبنى » مسرعة من فوق سريرها
ونهرت قطها مشمش بشدة وهى تضربه بيدها حاملة
عروستها وهى تربت على ظهرها لاعنة مشمش الذى
أسرع هربا الى الخارج ، ولم تشأ « لبنى » أن
تغضب كل من بابا وماما ، لهذا وضعت عروستها
فوق سريرها واحضرت ابرة وفتلة وجهزت ماء فى
اناء وصابونة وقطعة من الاسفنج وخلعت عن
العروسة الثوب والطرحة فهالها كل تلك القطع من
القماش المثبتة بالسلك فقالت لها وهى تواصل خلع
ملابس عروستها :

لاتخافى سوف أحميك وأخيط لك الثوب الذى مزقه مشمش ولن يشعر بابا أو ماما بأى شىء لأن كل شىء سيكون على مايرام .

ثم وضعت « لبنى » عروستها فى الاناء وصبت الماء فوقها واذ بقامة عروستها تتهاوى ذائبة فى الماء ، وحدقت « لبنى » جيدا وهى غير مصدقة لما تراه .. العروسة تذوب .. العروسة تصبح كأنها حفنة من الرمال فى الماء ولم تملك إلا أن تصرخ ، وعندما هرول الأب والأم وشاهدا مافعلته « لبنى » ، تبادل الأب والأم النظرات وحمل الأب ابنته وهى تبكى وتردد :

ـ كنت أود أن أكون ماما لها .. فأين ذهبت فقالت « الأم » وهى تضحك :

ـ انها من السكر ياحبيبتى ..

ومن يومها .. و « لبنى » لاتفكر فى أن تحمى عروسة مولد أبدا ..

« تمت »





شبح فى الملوخية

سرحان

طالب فى الصف السادس الابتدائى لكنه يخاف من خياله وشقيقه الاكبر « رشاد » أراد أن يتأكد بنفسه أن هذه مجرد شائعة أطلقها عليه زملاءه فى الدراسة فقد سرت الشائعة حتى وصلت الى أبناء الحى الذين يقطنون فيه ، فنادى « رشاد » على أخيه وكانت الدنيا ظلام فى خارج دارهم فى الريف . ناداه قاصدا اختباره فحضر فقال له :

- يا « سرحان » أن رأسى تؤلمنى وأريد أن تحضر لى هذا الدواء من الصيدلية التى تقع فى نهاية الشارع المجاور .

وركز « رشاد » بصره على وجه « سرحان » الذى



امتقع وعلاه اصفرار مباغت وتلجلج صوته وأجاب في صوت خافت واهن لايكاد يسمع ..

ـ ما .. ماذا تريدني أن أحضر لك !!

فقال له أخوه الأكبر بلهجة آمرة : أنا مريض بالانفلونزا ونسيت أن أصرف الدواء ورأسي تؤلمني وأريدك أن تصرف لي هذه التذكرة من الصيدلية التي تقع في نهاية الشارع المجاور ووقع « سرحان » فريسة إحساس بالحيرة ، وشرد ذهنه في هذه الورطة التي أوقعه أخوه الأكبر فيها وتلجلج وتلعثم أمام شقيقه الذي ظل ينظر إليه وكأنه يحاول أن يكشف سريرة نفسه ، وأدرك « سرحان » انه في حالة رفضه سوف يتعرض لغضب أخيه وربما أسرته كلها إذن الحل هو أن يفكر في النجاة من هذا المأزق . وتفتق ذهنه في أن ينفذ حيلة علها تنفع في أن تجعل أخيه الأكبر يفكر في أن يرسل أحدا غيره لهذه المهمة أو أن يخرج هو بنفسه ليصرف تذكرة الداوء ، وفي الحال أمسك أسفل بطنه بكلتا يديه وراح يصرخ بشكل مباغت ويبكي في افتعال بكاء بصوت كاذب وهو يردد : ـ أي .. بطني .. بطني .. مغص مفاجيء في بطني .. إسمح لي ياأخي أن أذهب الى دورة المياه ..

ثم جرى مسرعا .. ولكن أخيه لم تنطل عليه مثل تلك الحيلة فأمسكه من جلبابه وأعاده الى مكانه السابق فى وقفته وهو يقول له : - إنتظر .. انك تكذب .. لأنك خائف .

فتراجع « سرحان » خجلا ثم قال مترددا : - أنا .. أخاف .. أنا ؟! .. كلا .. ومما أخاف ؟!

فقال له أخوه :

- من خيالك كما يقول زملاء الدراسة عنك ..

فعقد حاجبيه وانفعل وأجاب فى غير تردد

- انا أخاف من خيالى ؟! .. إذن .. هات التذكرة سأذهب وسأصرفها لك

وأعطاه « رشاد » تذكرة الطبيب وأعطاه النقود وربت على كتفه وهو يردد : -

إثبت لى .. ولهم أنك شجاع ولاتخاف من خيالك ولا من الظلام ولا من أى شىء فالرجل يا « سرحان » لاينبغى له أن يخاف من أى شىء على الاطلاق فالشجاعة صفة الأبطال وشمخ « سرحان » برأسه وتماسك وقرر أن ينطلق لانجاز هذه المهمة التى شغلت ذهنه ، لكنه تحامل على نفسه وهزم إحساس الخوف بداخله وتحرك نحو باب الدار وحرك مزلاجه وأغلقه خلفه وفى خارج الدار وقف فى حيرة من

أمره ، وفكر أن يظل مكانه ولو بضع دقائق ، ثم يعود بعدها فيطرق الباب ويفتعل لهاثا من أثر ذهابه جريا إلى حيث الصيدلية وأن يخبر أخيه بأن الصيدلية قد اغلقت أبوابها ، لكنه حين أمعن التفكير فى هذه الأكذوبة تذكر أن تلك الصيدلية تعمل طوال الليل ، وبذلك سوف يعطى الفرصة لاخيه بان يتهمه بالخوف والجبن معا ، وطرد تلك الفكرة نهائيا من رأسه وقرر أن يخوض التجربة ونظر مليا إلى الطريق فوجده ممتلئا بالأولاد ممن هم فى مثل سنه كانوا يلعبون الكرة فى مباراة عنيفة مليئة بالتصفيق والحماس ، وأدرك أنه اذا لمحه أحدهم فى وقفته المنكمشة هذه فسوف يضحك عليه وأنهم سوف يلصقون به صفة الخوف والجبن للأبد ، فازاده هذا الاحساس إصرارا على أن ينطلق فى سرعة غير هياب ، وانطلق فى سرعة مذهلة وهو يحاكى صوت آلات التنبيه بفمه وقد لفت أنظار الأولاد الذين يلعبون الكرة فصاح أحدهم .

ـ ها .. مساء الخير ياكابتن « سرحان » الى أين أنت ذاهب ..

أجابه « سرحان » وهو يسرع الخطى محدثا صوت دوران موتور السيارة وآلة التنبيه فى صوت



جهورى

ـ أنا ذاهب الى الصيدلية لأصرف تذكرة دواء لاخى .

وجرى منحنيا تجاه الشارع الذى تقع فى آخره الصيدلية وقلبه يرتجف من الخوف إلا أنه إطمأن حينما وجد الحوانيت مفتوحة والأضواء تغمر الشارع بأسره الأمر الذى جعله يسير بخطى سريعة دون جرى وكان فى داخله سؤالا يطرحه على نفسه ، لماذا إذن أخاف .. ومما أخاف ؟! .. فالناس تملأ الشوارع ، والحوانيت لم تزل مفتوحة ، وأسعده هذا

الاحساس جدا ودخل إلى الصيدلية وقدم التذكرة إلى الطبيب الصيدلى الذى قرأ مابها وجهزه ولفه وأعطاه الورقة بداخلها تذكرة الدواء

وفى طريق عودته كانت الأضواء قد اختفت من الصيدلية ومن الحوانيت ، ومن الشارع فقد انقطع التيار الكهربائى فجأة ووجد « سرحان » نفسه وقد انتابه إحساس بالخوف . فماذا يصنع ؟! هل يصرخ ؟! هل يبكى ؟! وحتى إن فعل فمن سيسمعه أو من سيراه فى هذا الظلام الدامس .. والمخيم على كل شىء إلا من شعاع نور خافت من القمر فى السماء حتى هذا الشعاع كان يختفى عندما تمر به السحب متتابعة فى سيرها البطىء وما أن تأمل « سرحان » هذا المنظر حتى امتلأ قلبه بالرهبة لكنه سار فى طريق عودته الى داره ، وكلما نظر خلفه وجد خيالا يسير بجانبه أحيانا وخلفه أحيانا أخرى ويسمع تردد انفاس عالية ومضطربة ، ولعن الصدفة التى جعلت هذا التيار الكهربائى اللعين ينقطع فى تلك الساعة بالذات حتى أنه أحس بأن الخوف يملأ عقله وقلبه هذه المرة فعلا ، لكنه لايملك إلا أن يسير .. خطاه سارت مرتعشة خاصة وأن ظل من كان يمشى خلفه قد امتد واستطال حتى صار أمامه ، واسترق

السمع ، وعندما أيقن أن الاولاد الذين كانوا يتقاذفون كرة القدم بأرجلهم ويملأون الدنيا صخبا وضجيجا قد سكت صوتهم واختفوا تماما من الطريق عندئذ دق قلبه فى سرعة لم يعهدها من قبل ولم يكن قد تبقى سوى بضع خطوات حتى يصل الى باب دارهم ، لكن ذلك الخيال اللعين الممتد قد ارتمى فوق باب الدار قبله .. فهل يلتفت وينظر خلفه .. ولكنه احس برغبة شديدة فى الصراخ وتأكد أنه اذا فعل فستكون سقطة كبرى بالنسبة إليه أمام أخيه ولسوف يعايره بخوفه فقرر ألا ينظر خلفه كما قرر ألا يصرخ وطرق الباب طرقات سريعة وعنيفة ومتلاحقة ، وفتح شقيقه الأكبر « رشاد » الباب



وامتلأ صوته بالفرحة والتقدير وأخذ الورقة وباقى النقود منه وهو يردد :

ـ شاطر .. أنت الان رجل بحق .. ولا أكتمك سرا .. لقد كنت أمتحنك أما الدواء فكان يمكن تأجيله للغد وأنت الآن رجل شجاع

وبقدر ماشعر بالفخر أمام تلك الكلمات الرقيقة بقدر ماكان يخفى توتره ورعبه من ذلك الخيال اللعين الذى مازال مطروحا أمام عينيه أرضا ، واحتار هل يخبر أخيه بما رأى لكنه تماسك وقال لأخيه أنا جائع هل يوجد طعام لدينا ؟!

ضحك « رشاد » وهو يقول له .. أجل يا « سرحان » لدينا « ملوخية » لم تزل ساخنة ، يمكنك أن تغرف قدرا منها وان تأخذ لحما وأرزا وأن تجلس وأن تتناول طعامك .. هيا .. إعتمد على نفسك ياكابتن وتحرك « سرحان » الى المطبخ واقترب من الطاولة التى وضعت فوقها آنية « الملوخية » وهو لم يزل يفكر فى ذلك الخيال الذى امتد أمام عينيه ومازال يملأ فكره ، وعندما نزع غطاء آنية « الملوخية » ترآى له شبح وجه عائم فوق « الملوخية » فى ضوء شاحب مصدره لمبة الكيروسين المعلقة فى صالة الدار . وقرر ساعتها أن

يهزم الخوف الشديد وينتصر عليه فأمسك « بالكبشة » ورفعها عاليا وهوى بها فوق شبه الوجه العائم فوق « الملوخية » فاذا بقطعة لحم ترتطم بوجهه عندئذ صرخ بفرحة .

- انتصرت يا أخى .. لقد قتلت شبحا كان يطل برأسه فوق آنية « الملوخية » وها أنا ذا حطمت وجهه وتناثر

وضحك « رشاد » لحظتها وقرر أن يسمع من « سرحان » حكاية الشبح بالتفصيل .

« تمت »





أبوسريع السريع

في قريتنا المسماة « عزبة المحايلة » رجل إسمه « أبوسريع » وهو اسم على مسمى ، وكان « أبوسريع » يكره هذا الاسم ويمقته مقتا شديدا .. ولكن أهل القرية لقبوه « بالمسروع » لأن « أبوسريع » تعود على السرعة فى كل شىء . ففى أثناء العمل فى الحقل كان دائما يحث زوجته « هنية » وولديه « صابر » و « صادق » على الاسراع فى العمل فاذا أرادت زوجته « هنية » الذهاب يوما لشراء حاجياتها من السوق أو لزيارة أحد الأقارب فكان « أبوسريع » يسرع بفتح باب داره ويدفع بزوجته « هنية » إلى خارج الباب كى يجعلها تبدأ

مشوارها على عجل ، وعندما تعود فانه يسألها قبل أن تلتقط أنفاسها أو حتى يجف عرقها عما حدث فى مشوارها . وكان من عادة « أبوسريع » اذا مشى فى الطريق فانه يلحق بكل من سبقه لأنه كان ذا رغبة شديدة فى أن يتفوق فى كل عمل يعمله وفى أحد الأيام بينما كان « أبوسريع » فى عجالة من أمره ليسقى حقله بادارة الطنبور فى سرعة غير عادية تناهى إلى سمعه حديث بعض جيرانه فى الحقل المجاور لحقله فاسترق السمع فاذا بهم يقولون : -

- ان البرسيم فى حقلى هذا العام قد نبت وشب فى سرعة لم أعهدها من قبل .

- وقال آخر : لقد أخلصت فى رعاية حقلى وتنقية الآفات الضارة بالزرع وأعطيت الأرض حقها من الخدمة فنما القطن وتكاثر عن العام الماضى و أمل أن أحصد أضعاف ماحصدته

- وقال الثالث : أما حقول القمح التى زرعتها فى عامى هذا فقد نبتت نبتا طيبا ، انظروا إلى حقلى وقارنوه بحقل القمح الذى يملكه جارى المسروع « أبوسريع » . أن قمحى أكبر من قمحه برغم أننا بدأنا زراعتنا معا فى يوم واحد

- وقال الرابع : انها تباشير طيبة يا اصدقائى .

فان قمحي نما عما تقولونه عن قمحكم وأحمد الله على ذلك ، ولما سمع « أبوسريع » الحديث الذى دار انتابته الكآبة ودب فى نفسه الملل لأن قمحه شق قشرة الأرض حتى ظهر على سطحها جزء صغير لايكاد يلاحظ من بعيد ، لكنه ظل يسرع فى إدارة طنبوره حتى انتهى من غمر أرضه بالمياه . وفى الغروب كان كل فلاح قد أخذ دوابه وعاد الى داره كى ينعم بوجبة ساخنة وأن يأخذ قسطا من النوم حتى فجر اليوم التالى فيعاود العمل الا « أبوسريع » فقد أمر زوجته « هنية » وولديه بان يتركوه وحده وان يعجلوا هم بالعودة الى الدار وانه سوف يلحق بهم .
وعندما غربت الشمس كان الضوء الذى ترسله السماء رماديا يكاد أن يسمح بالرؤية بشكل صعب فاذا بـ (أبوسريع) يتوجه الى حقله الذى زرعه بالقمح وانحنى ثم أمسك إحدى السنابل بأصابعه ثم أخذ يجذبها برفق فعلت السنبلة قليلا فقال « أبوسريع » محدثا نفسه « هذا عظيم والله العظيم عظيم » ثم جذب الساق التى تليها قليلا ، ثم توغل فى حقل القمح هنا وهناك وأخذ يجذب سيقان السنابل بأسرع مايمكن ومرت الساعات وهو على هذا الحال ثم عاد الى بيته متعبا منهكا وفى اليوم التالى هرع الى حقله وبصحبته زوجته « هنية » وولديه وهو





يردد لهم أثناء سيره أمامهم مسرعا .

ـ هيا اسرعوا فسوف ترون ذلك العمل العظيم الذى قمت به بالأمس بعد رحيلكم . ولكنى لن أضيع المفاجأة فقط سأقول لكم . سوف ترون أن القمح فى حقلنا أطول منه فى أى حقل آخر مجاور .

وعندما شاهدت « هنية » حقل القمح .. انتابتها صدمة ، وصرخت بأعلى صوتها وهى تبكى .. وعندما سمع « أبوسريع » ذلك غضب منها أشد الغضب سائلا إياها

- ما هذا الذى تفعلينه بحق الله .

فقالت له وهى تبكى : « انظر إلى سيقان القمح » يازوجى .. لقد ذبلت كلها وماتت ومالت كأنها القتلى وقف الأولاد فى حيرة من أمرهم يمنعهم حبهم لأبيهم أن يقولوا كلمة .

فقال « أبوسريع » غاضبا : « يا للخسارة أهذا رد الجميل ياسنابل القمح . اهذا جزائى لما قدمت لك ياحقلى من مساعدة ؟! »

وراح يلطم خديه ويولول مع زوجته وسط عويل الابناء وتجمع القرويون من حولهم واستطلعوا الأمر ، فلما علموا حقيقته صاروا يضحكون على « أبوسريع » الذى أراد أن يتحدى قدرة الله وحكمته فى انماء زرعه فى التوقيت الذى يريده الله له .

« تمت »





الصادق الوحيد

يحكى أن الخليفة « النعمان » كان رجلا طيب القلب كما كان حاكما عادلا ، وذات يوم من أيام حكمه دخل الى المدينة رجلان غريبان .. وعندما وصلا الى المدينة أخذا يستفسران عن سير الأحوال فيها وخاصة عن حاكمها الخليفة « النعمان » . وعرفا عنه الكثير فبجانب عدله وطيبة قلبه . إلا أنه أيضا كان يصدق كل مايقال له .. ولايفترض سوء النية فى الآخرين ذلك لأن والده كان قد رباه على الخصال الكريمة ومنها الصدق . لذلك نشأ وترعرع وهو لايعرف الكذب ويظن أن الناس من حوله كلهم صادقين .



لذلك عندما قصد الرجلان الغريبان قصر الخليفة وطلبا من كبير الحراس مقابلة السلطان وافق فى الحال ، واستأذنهما حتى يعطى للسلطان خبرا ولم يغب عنهما سوى دقائق ثم عاد ليقول :

- إن السلطان « النعمان » على استعداد لمقابلتكما مادمتما غريبان عن البلاد كما قلتما !

وتقدمهما كبير الحراس إلى أن وصلا الى قاعة النعمان الذهبية .. فى تلك اللحظة كان السلطان يمسك بباقة من الزهر المزروع فى بستان قصره .. واستنشق أحد الرجلين عبير الزهر وهو مكانه وصاح قائلا :

- آه ما أعذب عبير هذا الزهر .. إنه غريب وجميل ورائع حقا ..

فأدخلت هذه الكلمة السرور على نفس « النعمان » فنزل من على كرسى عرشه وأعطى زهرة الى الرجل الغريب قائلا :

- اليك منها واحدة . استنشق العبير جيدا ثم أشر على ماذا أسميها . اننى أعتز بها جدا فأنا زرعتها بنفسى . وقد قمت بتلقيح نوعين من الزهور فنتجت هذه الزهرة العجيبة فاختر لها اسما وسوف أوافق عليه دون نقاش .

فقال الرجل وهو يقلب الزهرة بين يديه :

- يامولاى الكريم - إن أوراقها فيها تشقق أى أنها تماما كالثمرة التى نضجت وزادت حلاوتها . لذلك يامولاى « النعمان » فانى أشير عليك بأن تسميها « شقائق النعمان »

وفرح « النعمان » بهذه التسمية وقدر هذه المشورة وأنزل ضيفاه منزلة كريمة وطالت إقامة الرجلان فى قصره رغم أنه لايعلم عن أمرهما شيئا .

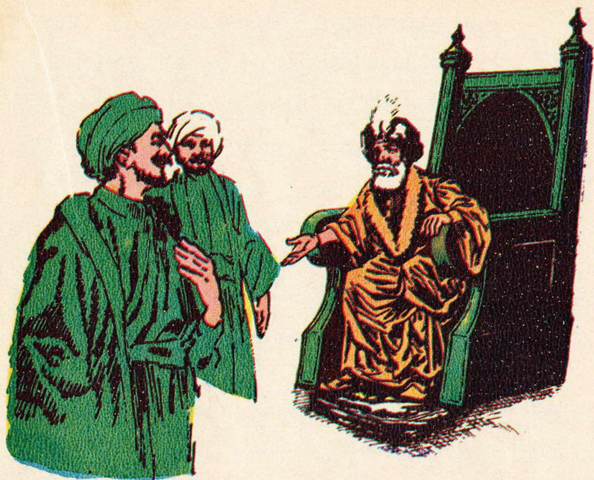
وذات يوم . طلب من كبير حراسه بأن يحضرهما إليه .

وكانا قد أصبحا فى خير صحة لكثرة النعمة التى يعيشان فيها . وكان باديا على جسميهما زيادة الوزن وعلى وجهيهما احمرارا ونورا .

فقال لهما « النعمان » . والآن .. وبعد أن استقبلتكما فى قصرى .. فى اعزاز ومودة .. أريد الآن أن أعرف .. لماذا شرفتما قصرى بالزيارة ولأى سبب طلبتما مقابلتى ؟!

فقال القصير منهما والذى لم يشترك فى تسمية الزهور .. قال فى مكر شديد :

- إننا يامولاى « النعمان » .. ترزيان .. من « الهند » .. ولأننا نفصل أثوابا رائعة الجمال أغرب



من الخيال .. ولعلمنا ياមولانا بأنك مغرم بالجمال وبالخيال .. وبالروعة جئنا نعرض عليك خدماتنا .

فقال : لكن أنا عندى أمهر الترزية فى القصر .

فقال القصير الماكر

إذا وافقت يامولاى بأن نفصل لك ثوبا .. فأنك ستكون الثالث من مشاهير الحكام الذى يرتدى ثوبا يعد أغرب ما فى هذه الدنيا من ثياب . ثوبا لم يفكر فيه عقل من قبل .. ولايمكن لأحد أن يفصله إلا نحن

الاثنين فقط .

وتساءل السلطان : غريبة .. هل انتما صادقان فيما تقولان .

فقالا وهما ينحنيان : كل الصدق يامولاى .. وكانت القاعة مملوءة برجال القصر من وزراء وقواد وعسكر . لذلك توجه « النعمان » إلى هذا الجمع الغفير من الناس قائلا :

- أيها الناس بماذا : تشيرون على ؟!

أجمع الحاضرون على كلمة واحدة هى : -

- اعطهم فرصة لكى نتحقق من صدق قولهم . أما إذا كانا كاذبين .

عندئذ قال السلطان فى سرعة وبلا تردد :

- أطيح برأسيهما فورا ..

ثم نظر اليهما قائلا :

- هكذا حكمت .. وهكذا أيدنى الناس فما قولكما ؟

ونظر كل من الرجلين أحدهما للآخر ثم قال الحصيف منهما صاحب مشورة تسمية الزهر بشقائق النعمان قال فى هدوء :

- أننا سوف نريك عجبا يامولاى وما عليك إلا أن تقرر .

- قال النعمان : أوافق على أن تفصلا لى ثوبا كما تقولون أعجب من الخيال إذا كنتما صادقين .

وأجاب القصير الماكر فى بشاشة ..

- بل أنه لكثرة عجبه فلن يصدق أحد يامولاى أننا بضعفنا هذا قد استطعنا أن نجعل السلطان « النعمان » يرفل فى هذا الثوب الذى سوف يكون حديث الناس .. بل حديث الدنيا كلها .

فكر السلطان وقال :

- حسنا .. وماذا تطلبان ؟

أجاب أحدهما : لا شىء سوى أن نقيم عاما كاملا فى هذا القصر .

ونظر السلطان إلى جمع الناس من حوله سائلا أياهم :

- هه .. ماذا تشيرون على أيها القوم الاعزاء ..

وتزاحمت الكلمات فوق الشفاه تتسابق :

- الرأى رأيك يامولانا والمشورة مشورتك ..

فكر السلطان « النعمان » قليلا ثم قال :

- حسنا .. سوف أعطيكما هذه الفرصة .. ولسوف تقيمان فى قصرى هنا لمدة عام فقط .

سارع الرجل الحصيف قائلا :

- بعد أن يمر العام ويكتمل يامولاى .. سوف نجعلك ترتدى الثوب ثم بعدها نرحل ..

ثم أعطى السلطان أوامره لكبير وزراء قصره بأن

يعامل الرجلين معاملة كريمة وأن يكون لهما جناحهما الخاص الذى يقيمان فيه .. وأن يعاملا معاملة طيبة جدا . وانصرف الناس والسلطان « النعمان » كل منهم الى بغيته ومرت الأيام وتجر وراءها الشهور . حتى مر العام وجاء اليوم المحدد الذى أعلن فيه السلطان موعد تجهيز الثوب العجيب اللذين أعداه له فى خلال العام المنصرم .

وكان الرجلين شديدا الذكاء .. حتى أنهما فى خلال هذا العام قد أدخلا فى رأس كل من بالقصر أنهما ينسجان الثوب من خيط مسحور لاتستطيع العين أن تراه أبدا من خيوط الذهب والفضة الذى حصلا عليه .

وقد أشاعت هذه الشائعة بين كل من فى القصر حتى أنه فى هذا اليوم قد تجمع عددا كبيرا جدا من الناس لكي يشاهدوا ثوب السلطان الجديد ولما حانت ساعة عرض الثوب كان كل الناس فى انتظار أن يخرج السلطان « النعمان » ويخرج فيه الرجلان حاملان الثوب الذى استمر اعداده عاما كاملا ..

ودخل الرجل الماكر إلى غرفة السلطان الخاصة وكان بها أعداد كثيرة من رجال الحاشية وقد مد ذراعيه فى حرص شديد رغم أن يداه لم تكن تحملا

شيئا لكن زميله قال :

- أيها الناس . هذا هو الثوب السلطانى الذى يحمله زميلى على ذراعيه .

وكل من لم يره يصبح غبيا ولايستحق البقاء فى خدمة السلطان .. فهل منكم من لايراه ؟!

- رد الجميع كلا .. اننا نراه .. إنه بديع وعجيب حقا فضحك الماكر وقال .. والآن حان الوقت لأن يرتدى السلطان ثوبه . وعليه أن يخلع كل مايرتدى من ملابس ..

ووسط دهشة الجميع تقدم السلطان من الرجلين قائلا وقد استحوذ عليه العجب « ولكن أين هو الثوب » ؟

قال أحدهما : ستراه يامولاى بعد أن تخلع كل ماترتديه من ملابس أولا ولسوف تسمع فيما بعد وترى ما لهذا الثوب من ميزة .. إنه من خيط مسحور وتساءل السلطان « النعمان » : أية ميزة ؟

وقال الرجل فى جدية شديدة .

- إننا .. وكل من يراه سيضحك وسوف لايتوقف الناس عن الضحك أبدا .. وبذلك نكون قد أدخلنا السعادة على شعبك بأكمله .

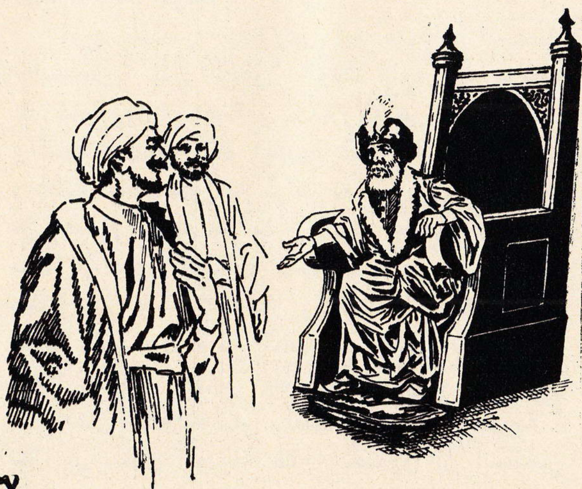
ونظر السلطان « النعمان » الى الواقفين حوله

فوجدهم واجمين فى ذهول .

ونجح الرجلان فعلا فى أن يجعلا السلطان يخلع مايرتديه من ثياب .

وعندما تخلص السلطان من ثيابه التى كان يرتديها وظل بملابسه الداخلية فقط . عندئذ أسرع كل من الرجلين يساعدانه فى ارتداء ثوبهما الوهمى .

وقال أحدهما ..



- ناولنى ذراعك يامولاى .. هذا هو الكم .. أنى أمسك به ضع ذراعك فيه يامولاى .. والذراع الثانى .. اجل هكذا .

ولوى السلطان ذراعيه وكأنه بالفعل يضع الذراع فى كم الثوب .. وساعده الرجل الثانى فى ارتداء وهمى (للكم الثانى) ثم قال أحدهما مهللا ..

- ياله من ثوب رائع .. والآن .. عليك أن تستدير للناس لكى يروا بأنفسهم روعة صنعه وتذكر أن إثبات نجاحنا هو أن يضحك الناس يامولاى فى سعادة وبلا توقف ..

أخرج للناس يامولاى ، واستدار السلطان « النعمان » الى الناس .. ولما رأوه فى ملابسه الداخلية ورأوا بعضا من لحمه وهو عورة وعيبا صار واضحا وسافرا أمام أعينهم فنظر كل منهم للآخر وانطلقوا يضحكون بلا توقف لما يرون فيه السلطان من تضليل لكنهم فى نفس الوقت خافوا كل واحد منهم أن يقول الحقيقة لأنهم شاهدوا السعادة قد طغت على وجه السلطان وكأنه طفل صغير يفرح بثوب جديد ارتداه فى العيد فلم ينطق احدهم ببنت شفه .. وظل الناس يضحكون وركب السلطان « النعمان » جواده لكى يسعد كل فرد فى المدينة .. لكن كل سكان المدينة كانوا يعلمون ان السلطان

ضحية كذبة كبيرة دبراها ونفذاها هذان الرجلان الغريبان .

وكلما مر السلطان على قوم ضحكوا ولم يجرؤ أحدهم على البوح بالحقيقة وأثناء ضحك الناس خرج من صفوفهم ولد صغير فى نحو الثمانية من عمره وكان غاضبا جدا وقال للسلطان .

- ماهذا ياسلطان البلاد .. كيف تسير فى المدينة وأنت عريان على هذا النحو وهجم كل من فى الساحة لاخماد صوت الطفل أو اخفائه من أمام عينى السلطان .

لكن السلطان نزل من فوق ظهر جواده وأمر الناس بأن يرفعوا أيديهم عنه قائلا :

- اتركوا الغلام .. تقدم يابنى ؟!

وتقدم الغلام من النعمان قائلا :

- ها أنا ذا قادم .. ولاتظن أننى أخاف أو أكذب عليك .. لقد عودتنى أسرتى على ألا أكذب أبدا .. حتى ولو كان فى صدقى عقابا حتى بالموت من السلطان أجل . إنك ياأيها السلطان عريان . وهذا عيب .. كيف تسير فوق جوادك وبين شعبك وأنت فى ملابسك الداخلية أنك قد أذهبت بهيبتك ؟

وضحك السلطان .. وربت على رأس الغلام

وقبله .. وطلب منه أن يعطيه سترة . فأعطاه الطفل شالا لفه السلطان على نصفه الأسفل .. وقبل أن يمتطى ظهر جواده قال للطفل وعينيه تكاد تذرف الدمع .

ـ اسمع يابنى .. لاتخف أبدا أسرتك على حق .. وأنت على حق .. والسلطان هو الذى أخطأ ، وخطأه يكمن فى أنه صدق نفسه واعتقد بأن يعيش الناس بلا كذب أبدا ..

ولكن الصدق موجود والكذب موجود أيضا وعلينا أن نفرق دائما بين ماهو صادق وماهو كاذب ..

فكما يقول المثل أن الكذب ليست له أرجل ..

هل سمعته ياصديقى الصغير ؟

وأجاب الطفل : أجل يامولاى ..

فقال السلطان :

وأتمنى أن أراك فى قصرى قريبا حتى أكافئك على صدقك .. اعلموا يا أهل المدينة أن هذا الطفل هو الصادق الوحيد فى مدينتى وله مكانة الابن عندى والصديق الوفى والراعى للصدق تكون له الحظوة عند السلطان وانطلق عائدا إلى قصره باحثا عن هذين الرجلين اللذين ما أن خرج السلطان فى موكبه حتى فرا هاربين بما حصلا عليه من ذهب وفضة بعد

أن جعلوا من سلطان البلاد أضحوكة للعباد .

رحلا ولم يعثر السلطان « النعمان » عليهما حتى مات من الحسرة ، ولايزالان مندسان بين الشعوب فى كل الأزمان المتعاقبة . وحتى الآن ..

« تمت »





الطمـــاع

كان « نوفل » الشحاذ يتسول متنقلا من باب الى باب ويلقى فى جواله الذى فوق ظهره ما يجود به عليه المحسنون الطيبون وكان يطرق ابواب الدور ، دارا بعد دار باكيا فى طلبه شاكيا فى كل أوقاته مناديا بأن يجعل الله بيوت المحسنين عامرة اولئك التى تمتد أيديهم بالحسنة له فيضاعف الله الحسنات لمن يحسن ، وكلما مر بدار نادى اصحابها باسمائهم وراح يعدد فى محاسنهم لاعنا جارا فى شارع ملاصق أعطاه الله وبخل ان يعطى « نوفل » حسنة لله ويظل « نوفل » يلعن الاغنياء أولئك الذين لا يكتفون بما عندهم من مال أو عقار بل يحرصون

على تزايد أموالهم ولا شيء يحد من جشعهم أو يرقق قلوبهم على مسكين مثل « نوفل » الذى يتحدث من خلال البكاء كلما مر بشارع أو حارة أو زقاق حتى بات معروفا من الجميع بما يفعل أو يقول ..

وذات يوم اثناء رحلته اليومية فى التسول وقف امام باب دار مغلق وأخذ يبكى وهو يقول : فى هذه الدار يسكن الحاج « بكير » التاجر الكبير الذى يعش غير قانع بما أعطاه الله من رزق كثير ومال وفير فأخذ يتوسع فى التجارة ويجور على رزق جاره وانتابه سعار المال فسبحان الله الذى يمهل ولا يهمل ، ومع الأيام صار الحاج « بكير » فقيرا ورهن الدكاكين والدار فقد خسرت تجارته وضاعت صحته .

وفى تلك اللحظة اطلت امرأة طاعنة فى السن من شرفتها فى أول الحارة وقالت للشحاذ « نوفل » اسمع منى كلمة سأقولها لك ..

منذ وقت طويل وانا فى انتظارك لكى أساعدك وارفع من حالك . لقد اعطانى الله مالا وفيرا وعندى من الذهب الكثير . ولدى جوال من العملة الفضية مابين الخمسة قروش والعشرة قروش والريالات الفضية القديمة وأنا لا وريث لى .. ولقد قررت أن أعطيه لك فاقترب يا « نوفل » وافتح الجوال الذى

معك حتى أملأه لك ..

واندهش « نوفل » فى غير تصديق لما سمعه لكن المرأة أعادت عليه ماقالته ..

ثم سألته هل تريد المال يا « نوفل » ..

فقال من فوره .. وهل هناك أحد لايحب المال ياخالة .. هاتى هاتى . أكثر الله من أمثالك .

واقترب من باب دارها فى انتظار نزولها له بجوال النقود كماوعدته وفتحت المرأة الباب فاسرع يساعدها فى حمل جوال المال إلا أنها دفعته الى الوراء قائلة له .. فقط لى شرط يا « نوفل » قبل أن أعطيك المال الذى وعدتك به ..

قال : وما الشرط .

قالت : ألا تدع قطعة واحدة من النقود تسقط من جوالك هذا على الأرض لأنها اذا سقطت قطعة واحدة فكل ما اعطيتك اياه سوف أعيده ثانية الى جوالى هذا . فكر وتدبر ولا تنسى ان جوالك قديم والمال ثقيل .

لكن دون تفكير وافق على شرطها وأسرع فى فتح جواله على اتساع جانبيه ولم ينس ان يفرغه مما كان فيه ملقيا بالخبز والحلوى التى عطف بها عليه أهل الخير لكى يقيم بها أوده وألقى بكل محتويات الجوال



أرضا وهو يقول .. انى قبلت شرطك ياسيدتى فصبى المال أثابك الله على صنيعك ..

وراحت السيدة العجوز تصب بكلتا يديها من جوالها الى داخل الجوال حتى ملأت الجانب الأول منه وقالت « لنوفل » .. هه .. أهذا يكفيك يا « نوفل »

فقال لها على الفور لاتشغلى بالك بحال جوالى ضعى المزيد .

فوضعت المزيد حتى إمتلأ الجيب الأول من الجوال حتى حافته فاسرع وفتح لها الجيب الثانى وراحت تصب حتى امتلأ عن آخره فقالت السيدة العجوز له .. ألا ترى أن ما أعطيتك يكفيك يا « نوفل » ..

فقال لها وعيناه تبرقان ببريق اللهفة و « الطمع » . كلا .. ليس كافيا .. ماذا يصنع هذا فقط أرجوك ياسيدتى زيدينى أثابك الله وزادك من جوده وكرمه ..

فقالت تذكر يا « نوفل » شرطى .. وتذكر أن جوالك باليا متآكلا .. ؟ ثم إنه سوف يصبح ثقيلا عليك فلا تستطيع حمله ..

فقال لها .. إنه أنا الذى سيتعب وأنا الذى سأحمله وما عليك إلا ان تزيدى من عطائك . أكملى

جميلك وزيدينى ..

وراحت المرأة تزيده فتفتق الجوال وتمزق مما امتلأ به فسقطت قطع النقود على الأرض فتوقفت وهى تضحك قائلة له لقد نبهتك واشترطت عليك .. والآن نفذ الشرط صب كل نقودى ثانية فى جوالى واحمل جوالك خاويا ولاتعد إلى هذه الحارة أبدا ..

وهكذا .. بعد ان نفذ شرط السيدة العجوز .. صار « نوفل » أفقر مما كان وأكثر تعاسة وصار نادما يندب حظه ويضرب رأسه فى كل جدار يلقاه لاعنا طمعه ..

« تمت »





الكـــــــنز

يحكى إن الطفل « محمدين » الذى بلغ من العمر الثامنة عشر . كان قد سئم حياته فى القرية ، وانه ذات يوم بعد أن عاد من الحقل مع والده كان متبرما ضجرا وحين سأله والده عن سبب ضيقه قال :

ـ يا أبى ليست هذه حياة . أن نعمل كل يوم قبل أن تشرق الشمس وحتى تغرب ثم نعود الى الدار .. نأكل (البتاو) وبعض من الجبن القريش والبصل الاخضر أو الجاف ثم نأوى الى النوم ، ولقد مللت هذه الحياة وقررت أن أترك هذا كله وأن أرحل إلى المدينة ، وعندى أمل فى أن أصبح ثريا فيها فدعنى ياأبى أرحل وأجرب حظى .

وأطرق الأب برأسه حزنا وقال :

ـ لقد عشت عمرى كله يابنى انتظر اليوم الذى تقف فيه بجانبى . كنت أمنى نفسى أن تكون يدك تعمل فى الحقل قبل يدى . وتجنى مازرعناه لكنى فقدت هذا كله عندما قلت لى الآن انك قررت الرحيل الى المدينة من أجل الثراء . ولذا لن أقف فى طريقك . لكن إعلم أن الغنى هنا .. فى باطن هذه الأرض التى تود هجرها والرحيل عنها . ولكن اذهب كما تريد .

ولمعت عين « محمدين » ببريق الفرح وهرول الى صدر والده فاحتضنه وراح يقبل وجنتيه ويديه وهو يردد .

ـ شكرا لك يا أبى الف شكر على موافقتك . لكن كيف لى أن أعلم انك لست غاضبا منى أو حانقا على وأنا لا أريد أن أذهب فى غير رضا منك .

ونظر الأب اليه طويلا وكأنه يملى العين منه ثم انفرجت أساريره فارتسمت على شفتيه ابتسامة صافية نمت عن نفس راضية وقال :

ـ مادامت هذه رغبتك ياولدى .. فلك ماتريد فمتى تود الرحيل ؟

وأجاب فى سرعة وبلا تفكير قائلا :

- صباح الغد ولا اظنك مخلفا وعدك ..

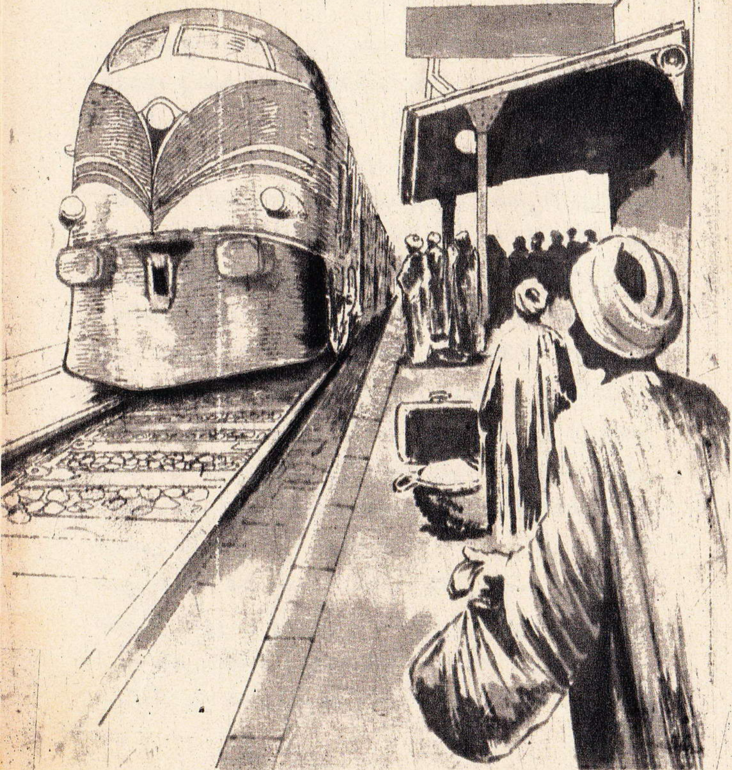
كان الأب يلمح اصرارا على وجهه وانه إذا رفض مطلبه فربما فقد ولده الى الأبد .. ومسح الوالد المحب لولده دمعة انسابت على خده فاخفاها عن ولده فربت على كتفه واقتاده الى داخل الدار دافعا اياه امامه فى دعابة حيث اعد العشاء وجلسا يتناولا طعامهما فى هدوء وصمت رهيب .

وكان الأب بين الحين والحين يتأمل خلسة وجه « محمدين » ويتنهد ثم لايملك إلا أن يقتلع ابتسامة تطمئن نفس ولده التى تاقت للنزوح الى المدينة .

وفى الصباح جاء الأب لولده وناوله قبل ان يذهب وحده للحقل لأول مرة منذ أن وُلِدَ « محمدين » أعطاه بعض النقود الفضية القديمة وأمسك الفتى بالنقود مقلبا اياها بين يديه ضاحكا وهو يقول :

- لكن ماهذه النقود القديمة ياوالدى .. ؟ وهل هى قابلة للصرف حقا ..

فضحك والده قائلا عليك أن تتعلم كل شىء بنفسك ، فكنزى اخرجت منه مدخراتى القديمة جدا .. اننى استخرجتها من قدرة قديمة جدا كنت قد دفنتها فى باطن الأرض فى الحظيرة يابنى وانى واثق من انها تصلح للانفاق بل انى على ثقة أكبر من ان



قيمتها قد زادت فخذها واحمد الله وتوكل عليه ولك دعواتى بالتوفيق فى رحلتك يابنى بل وفى كل خطواتك .

انطلق « محمدين » بعد أن حمل حقيبة صغيرة واحكم وضع النقود الفضية فى جيبه جيدا واستقل القطار الذى يتجه الى المدينة .

المدينة .. محطة المدينة .. محطة احلامه يطئها بقدميه ، البشر من حوله يسرعون الخطى ، كل منهم يسير فى سرعة رهيبة غدوا ورواحا والحركة فيها لاتهدأ وسار نحو البوابة الكبيرة فاذا به لايرى ما اعتادت عينيه أن تراه ، لم ير أشجارا أو حقولا ، بل رأى البشر المتلاصق المتصارع بالاكتاف لكي يشق كل منهم لنفسه طريقا ففعل مثل مايفعلون وصعد مع الصاعدين فوق الكوبرى العلوى لايملك إلا أن يسير وظل فى سيره الى ان انهكت قواه .. فجلس على رصيف مقابل لموقف اتوبيسات وشاهد ما اذهله ، ان الناس يهرعون الى السيارة تلو الأخرى فى وحشية غير آدمية فلا يعبأ الشاب بكبار السن رجال أو سيدات ، ورأى وسمع مالم يكن يراه أو يسمعه فى قريته من كلمات وتصرفات جعلته حزينا ، لكنه استعاد من خلال خياله وأحلامه الوردية التى يحلم

بأن يحققها فى المدينة الكبيرة الواسعة ويحلم بالثراء وإذا باحساسه بالتحرر يزداد وشعوره بالسأم الذى كان يحاصره فى قريته يتبدد والكلمات التى قالها له والده تطن فى أذنيه وراح يبحث عن معنى لكلمات والده (عليك ان تتعلم كل شىء بنفسك)

ونهض « محمدين » وراح يضرب الأرض بقدميه سائرا فى شوارع المدينة محملقا فى بيوتها النظيفة العالية علوا شاهقا لم يره من قبل ، والسيارات الفارهة الطول والجميلة الألوان فطمأن « محمدين »



نفسه قائلا (هذا كله عظيم . هنا أستطيع أن أعمل وأجمع ثروة كبيرة) .

ومضت الشهور تلو الشهور ولم يغتن « محمدين » ، ومرت سنون ولكنه لم يزد إلا فقرا . فكلما قصد صاحب عمل سأله صاحب العمل (هل تعرف القراءة والكتابة) أجاب « محمدين » (لا)

أشاح صاحب العمل عنه وانصرف إلى شيء أهم منه ومن جهله . ووصل في ترحاله من حي الى حي حتى استقربه المقام في حي الزمالك وتكررت مأساة السؤال وراء السؤال وتكررت الاشاحات من أصحاب المحال التجارية وكان « محمدين » قد أنفق كل مالديه وكل ماحصل عليه من اعمال مؤقتة لم تدم سوى أسبوع على الأكثر ويطرد إما لجهله وإما لعدم اجادته عمله وقلة درايته به أو خبرته فيه ، وجلس « محمدين » بجوار سور مدرسة محطم النفس منهك الجسد وعزت عليه نفسه وما وصل اليه فجلس يبكي في مرارة وحرقة بعد ان اغلقت كل الابواب في وجهه .. فاذا به يسأم هذا كله ويقرر العودة إلى قريته وأن يقبل يد والده مستصفحا إياه وان يعود ليعمل في الحقل ثانية وان يهنأ بالعيش ولم يكن معه

من المال ما يساعده على العودة إذ لابد من إيجاد أجرة القطار لهذه العودة عندها شعر بفداحة خسارته فانطلق يبكى بصوت مرتفع ، عندئذ .. كان يمر أحد الرجال فوجد الفتى على هذه الحالة فسأله عن سبب هذا البكاء فحكي « محمدين » مأساته كاملة فاشفق الرجل عليه واقتاده معه إلى حيث الحقه بالعمل عنده فى المقهى الذى يملكه . وظل « محمدين » يعمل أسبوعا كاملا حتى استطاع تدبير اجرة عودته إلى قريته .

عاد « محمدين » إلى القرية وإلى أرضه ، فإذا به يرى الواقف فى الأرض التى يملكها ابيه رجلا أخر من أهل القرية فساورته الشكوك فاسرع الى الرجل مستفسرا ، وما ان شاهده الرجل أمامه حتى ربت على كتفيه بكلتا يديه قائلا له :

ـ صدق والدك فيما قاله قبل أن يرحل ملاقيا ربه قال لسوف يعود « محمدين » .. وها أنت قد عدت .

وانغرست كلمات الرجل فى صدر « محمدين » كأنها الخنجر الذى اصاب فى مقتل .. فجلس على الأرض جاهشا بالبكاء . والرجل يواسيه ويمسح دمعه وهو يقول فئ هدوء ..

ـ لقد صرت رجلا يا « محمدين » . والمرحوم

حملنى أمانة وأوصانى أن أسلمك اياها فتعال معى الى دارى لكى اسلمك كنز ابيك الذى تركه لك ..

اعتصر الحزن قلب الفتى على رحيل والده لكنه فى ذات الوقت انتابه احساس باللهفة على رؤية هذا الكنز الذى يتحدث عنه القروى العجوز صديق ابيه ، ولايملك إلا أن يكفكف دمعه ويرافق القروى العجوز ليحصل على كنز ابيه .

وصل العجوز القروى فى صحبة « محمدين » إلى داره وهناك أخرج العجوز (زكيبتين) جوالين الواحدة تلو الأخرى وكانتا ثقيلتين ووضعهما امام محمدين وراح يجفف عرقه وهو يقول للفتى :

ـ لقد ترك لك والدك هذين الجوالين وقال ان بهما كنزا لك .. ولكنه اوصانى وشدد فى وصيته فى ان ابلغك بانه يشترط عليك ان تدفن مابداخلها فى باطن الأرض لكى تصبحا ملكا لك .. ؟؟

وفكر «محمدين » وذهنه يقلب هذا الكلام وقال فى نفسه (ما هذا السخف ؟ اننى فقير ومسكين وابى كذلك كان فقيرا ومسكينا) .. وتوقف فجأة ثم نهض محدثا بصوت مرتفع ..

(ولم لا .. لقد اعطانى عملة فضية قديمة قبل ان أرحل الى المدينة .. ربما كان والدى يدخر الفضة



والذهب أيضا ؟ ولم لا .. وها هو يترك لى كنزا .. لكن ماذا فى امر هذه الوصية الغريبة حقا .. ايجب ان ادفن هذا الكنز فى باطن الأرض ؟) ..

وشكر القروى العجوز واستعار منه حمارا حمل زكيبتيه على ظهره وانطلق فى سعادة عارمة صوب داره .. وما أن وصلها حتى انزل الجوالين وفك رباطهما فاذا به يجد الجوال الأول مملوء بالاذرة فتراجع مندهشا واسرع الى الجوال الثانى وفك رباطه فوجده مملوء بالقمح فسكت برهة وانطلق ضاحكا فى جنون . لكنه هدأ قليلا واستعاد كلمات والده حين قال له يوم الرحيل (ان الغنى هنا فى باطن هذه الأرض تلك التى تود هجرتها والرحيل عنها) ثم قال له فى نفس اليوم (عليك ان تتعلم كل شىء بنفسك)

وبدأ « محمدين » يفهم ويتعلم الحقيقة رويدا رويداً وبنفسه . ونام على الفراش الذى كان لوالده وعندما بدأ نور الصباح يشق ظلمات الليل .. كان « محمدين » يلبس ملابس والده ، ويربط رأسه بالمنديل مثلما كان يربطه والده ويمسك الفأس ويجر احد الجوالين قاصدا الأرض وبدأ فى اليوم الأول يدفن الأذرة حبة حبة وفى اليوم الثانى بدا فى بذر القمح فى النصف الأخر من أرضه ومضت الأسابيع واينع القمح وارتفعت عيدان الأذرة ولما اكتمل النمو وجاء يوم الحصاد فاذا به يجمع عشرة أمثال ما القى به فى باطن الأرض . وتوالت السنون . و« محمدين » يدفن كنزه فى باطن الأرض بنفس الطريقة حتى أصبح اخيرا اغنى مزارع فى القرية ..

« تمت »



البيضة الذهبية

ذات يوم خرج « ابراهيم » الفلاح متجها إلى حقله ، وكان فقيرا جدا ، وأثناء سيره وجد طائر أبوقردان ملقى على الأرض جريحا ، فقد أصابه أحد الأثرياء الذين ينزحون إلى الريف ليصطادوا الطيور على إختلاف أشكالها وأنواعها لتحنيطها والاحتفاظ بها فى منازلهم كتحف نادرة . وحزن « ابراهيم » الفلاح عندما انحنى على الطائر وقلبه فاذا بالدم يسيل من اسفل جناحه الايمن حيث استقرت رصاصة الصيد فاسقطته فى حالة موت محقق ، وسارع « ابراهيم » الفلاح الطيب الفقير بحمل الطائر والتوجه به إلى نقطة الاسعاف الوحيدة والبعيدة

عن قريته بمسيرة نحو ميل كامل .

تحمل الفلاح تلك الرحلة عن طيب خاطر اعترافا منه بفضل طائر أبوقردان فى مساعدة أمثاله من الفلاحين فى تنقية الحشرات الضارة والديدان من الزرع فهو يساعد بعمله العظيم على أن يخرج الزرع من الأرض قويا وعفيا بدون إتلاف أو أمراض ، لذلك إنطلق « ابراهيم » بايمان كامل لكى ينقذ الطائر المسكين الذى يتألم ولا يستطيع أن يرفرف بجناحيه أو أن يحلق فى السماء وبالتالى فلن يستطيع مساعدة أى فلاح مرة ثانية ولربما فارق الحياة ..

توجه « ابراهيم » إلى وحدة الاسعاف واستخرج الطبيب العجوز كبسولة الرش من أسفل الجناح وطهر مكان الجرح وأعطى الطائر ثانية للفلاح الذى قدم إلى الطبيب خاتما من الفضة كان معتزا به ولم يبخل به على الطبيب الطيب الذى شكره كثيرا اذ كان الخاتم تحفة فنية بالفعل وودع الطبيب « ابراهيم » الفلاح الفقير الطيب ..

توجه « إبراهيم » إلى منزله وهناك وضع الطائر فى مكان مرتفع قائلا له .. من هذا المكان المرتفع يمكننى أن أرى حالتك إذا كانت تحسنت أم لا

وأحنى الطائر رأسه وكأنه يشكر للفلاح العجوز

المعدم حسن صنيعه .. وبعد أيام واصل طيرانه وتحليقه فى كبد السماء سعيدا وكان يحدد فى طيرانه وجهة سيره وكان يتجه للشمال حيث تقع الأرض التى يزرعها « إبراهيم » الفلاح العجوز ..

وعاد « إبراهيم » الى الحقل سعيدا بما فعله مع هذا الطائر المسكين وكلما كان ينظر إليه ويتابعه يتذكر مافعله معه ثم يعود لرى حقله وبعد ان ينتهى من مهمته كانت طيور أبوقردان الكثيرة تقوم بعملها فى تنقية الزرع من الحشرات الضارة ويبتسم ويعود إلى داره سعيدا وراح يقص لزوجته ماحدث طوال يومه وعن قصة الطائر الجريح التى ادخلت السرور إلى نفسها وصارت تضحك وتشكر زوجها على صنيعه الطيب وتنهدت حزينة فسألها « إبراهيم » .. ماذا بك يازوجتى الطيبة ؟

فقالت .. لو كان لنا أولادا لورثوا منك هذا القلب الطيب الناصع البياض وكل تلك الطيبة الحقة ..

وحمد الله على كل مايأتى به وحمدت الله معه كذلك ولم يمض وقت طويل حتى طرق باب الفلاح فنهض يستطلع الطارق فاذا بصوت طفولى يقول .. إفتح ياعم انا غريبة وخائفة ..

وفتح « إبراهيم » الباب فاذا بفتاة صغيرة آية فى

الجمال والرقة فقال لها في بشاشة .. ماذا بك يا ابنتي ومما تخافين ومن أين أنت آتية وإلى أين أنت ذاهبة ؟؟

فأجابته الفتاة : أنا ياعم غريبة عن القرية وخيم الظلام واشتدت الرياح وخفت أن أستمر في سيرى في هذا الجو الموحش فهل تقبلنى ضيفة عندك حتى يأتي الصباح ..

فوافق هو وزوجته فى الحال ورحبا بالضيفة وقدما لها طعاما ساخنا وفرش لها مرتبة فوق الفرن ووضع لها وسادة لينة وأعطاها بطانية لكى تتغطى بها وخلد كل من الزوج والزوجة إلى النوم فى الغرفة المجاورة لغرفة الفرن . وناما نوما هادئا . ؟

عندما لمع ضوء الصباح من خلال شقوق الباب الخشبى القديم لدار « إبراهيم » الفلاح كانت الفتاة الصغيرة قد نهضت من نومها الذى لم يدم إلا قليلا وأنهضت الفلاح من نومه وأعطته بيضة لامعة صلبة في لونها الأصفر المبهر للعين وقالت له لقد وجدت هذه البيضة ياعمى تحت وسادتى عندما استيقظت من نومي

فأمسك « ابراهيم » الفلاح العجوز بالبيضة وقلبها بين يديه مندهشا وأراها لزوجته التى أذهلتها

الدهشة عند رؤيتها لتلك البيضة الذهبية الفريدة فقالت لهما الفتاة .. أرجو أن يذهب عمى إلى السوق لعرضها للبيع إذ يبدو من دهشتكما أنها فريدة وعجيبة ..

فقال لها الفلاح الكهل وهو يقلب البيضة الذهبية بين يديه . إنها أعجب ما رأيت . لكن من أين جاءت تلك البيضة الذهبية فى بيتى فقالت الفتاة ربما أرسلها الله لك فاذهب إلى السوق واعرضها للبيع ..

وبالفعل .. ذهب الفلاح « إبراهيم » العجوز إلى الصائغ القديم ففغرفاه من الدهشة وسأل « إبراهيم » فى هدوء وبغير تصديق من أين لك بهذه التحفة الثمينة ياصديقى القديم .



فهرش « ابراهيم » رأسه قائلا .. أرسلها الله لى فبكم تشتريها

فوضعها الصائغ فى ميزانه وقدرها بالأرقام وقال « لابراهيم » إنها تساوى سبعمائة جنيه ياصديقى فهل تبيعها لى ..

فوافق « ابراهيم » فى الحال وقبض الثمن وعاد إلى بيته بعد أن إشترى لحما وخبزا وقماشا لتخيطه زوجته جلاليب لها وله ووسع الفلاح على نفسه ولم ينس أن يخص الفتاة الصغيرة وهى سبب الخير بهدية قماشا وحلوى وكانت السعادة ترفرف على كل من فى الدار .

وفى صبيحة اليوم التالى نهضت الفتاة من نومها الذى لم يدم إلا قليلا من الوقت وذهبت إلى حيث يرقد الفلاح العجوز وانهضته قائلة له ياعمى وجدت بيضة أخرى تحت وسادتى . وكم كانت سعادة الفلاح وكم كانت سعادة الصائغ الذى اشتراها وتكررت حكاية البيضة الذهبية حتى شغلت تفكير الفلاح العجوز الذى أصبح ثريا بل من أكبر اثرياء القرية بما حصل عليه من مال بسبب البيض الذهبى العجيب والغريب .

ذات مساء لم ينم وعند منتصف الليل تقريبا رأى



طائر أبى قردان يضرب الهواء بجناحيه ويطير خارجا من الكوة فى أعلى الحائط فنهض من فراشه مستطلعا الأمر وقد حذرته الفتاة ذات يوم ألا ينهض من نومه ليلا اذا سمع حفيف أجنحة فى داره .. لكن الفضول كان قد استحكم من « إبراهيم » .. وما أن رأى أبى قردان يغادر الكوة ضاربا الهواء بجناحيه حتى أيقظ زوجته ودعاها لترى شيئا عجبا وهو أن الفتاة لم تكن فى فراشها ... وطار النوم من عينيه هو وزوجته ، وقبل أن تلمع خيوط الفجر فى السماء عاد طائر أبى قردان ضاربا الهواء بجناحيه داخلا من الكوة التى فى أعلى الحائط الموجود فى غرفة الفرن كان ابو قردان يحمل فى منقاره بيضه ذهبية وكان الفلاح مذهولا وهو يرى الطائر يتحول الى فتاة، عندئذ صرخ الفلاح العجوز وهو ينظر إليها ، فعادت الفتاة مرة ثانية ، وتحولت الى طائر ابو قردان ، ثم رفرف بجناحيه وخرج من الكوة عائدا إلى الفضاء .

وتذكر عم « ابراهيم » .. حكاية ابو قردان الطائر الجريح الذى أنقذه ذات يوم من رصاصة أصابت جناحه ، وعرف أنه رد الجميل ، ولكن بطريقته الخاصة ولكنه أضاعه بفضوله .

« تمت »



رد الجميل

كان السلطان العادل محبوبا من شعبه كله ، كبيره وصغيره يحترمه لأنه نعم الحاكم العادل ، طاهر اليد ، والقلب ، واللسان وكان مولعا بتفقد أحوال رعاياه فكان يتخفى فى زى الصياد فى الشامة وربطة رأسه وارتدائه الخشن من الملابس وذات يوم من أيام الاعياد وبينما كانت الناس تستعد للاحتفال به واذا بالسلطان العادل يخرج فى ثوب الصياد متخفيا يسير متجها إلى أحد الأزقة بلا هدف كعادته حيث تجول ليلا فى المدينة وكان الزقاق خاليا من المارة وأيضا من الأولاد وعند باب دار صغيرة منخفضة فى نهاية الزقاق وقف السلطان يطرق هذا

الباب فأتاه صوت ضعيف هزيل من الداخل يقول :
تفضل يامن تطرق الباب .
ودخل السلطان العادل وهو فى دهشة وريبة فالدار صغيرة لكن عبق البخور كان يملأه برائحة ذكية فأشاعت البهجة فى نفس السلطان العادل وزادت من شفافية نفسه التى كانت مرتابة منذ قليل حين دلف الى الدار ورأى شيخا هرما يجلس متربعا على أرض الدار بلا فراش أو وسائد لينة أو فراش ثمين وثوبه ناصع البياض يسر الأعين ولحية الشيخ الوقور البيضاء كأنها من القطن ناصع البياض قد تدلت على صدره وعمامته البيضاء ولم يلتفت الشيخ الزاهد للوافد بل كلمه وهو منهمكا فى قراءة كتاب بين يديه قائلا :
ـ أن كنت تريد طعاما فعندى بعض الثمرات وقليل من لبن الماعز فإن كنت فى حاجة إليها فخذ ما تريد منها أو خذها كلها وتوكل على الله .
ونظر السلطان العادل الى الشيخ الطاعن فى السن وتأمل وجهه فعرف أنه معلمه القديم الذى تولاه بالرعاية وعلمه حينما كان العادل صبيا مملوكا لسلطان من المماليك . فجلس السلطان أمامه وخاطبه بصوت خفيض يفيض حبا واحتراما فقال :



- عرفت فيك معلمى القديم الذى علمنى سر الحروف فانظر إلى وجهى ياأستاذى أترى هذا الوجه مألوفا لك من قبل ؟ ورفع الشيخ وجهه من فوق الكتاب وهز رأسه وهو يبتسم فى وداعة واطمئنان وقال للوافد :

- ربما .. فان من علمتهم كثيرين يابنى .. شرفت دارى بزيارتك على كل حال . وعاود السلطان الكلام وقد ملأت نفسه تكبر الحاكم الذى يعترف بالجميل ويحاول رده فوقف مزهوا وتحدث بشكل مبالغ فى الزهو والتكبر والحماس وقال : أنا السلطان العادل .. سلطان البلاد . وقد عرفت فيك أستاذى ومعلمى .. فتمنى على .. اى مطلب البيه لك فى الحال . وكان الشيخ قد عاود النظر إلى كتابه وراح يدقق النظر فى صفحاته لأن ظل الواقف أمامه حجب عنه ضوء قنديل الزيت فلم يستطع القراءة فقال لزائره :

- ان لى بالفعل ياولدى مطلبا ..

وسعد السلطان العادل بهذا ورد فى حماس :

- وأنا على استعداد أن البيه لك ياأستاذى فى الحال .

فقال الشيخ فى هدوء .

- هو أن تتنحى جانبا فأنت تحجب ضوء قنديل الزيت عنى فلا أستطيع مواصلة القراءة رعاك الله ..

وودع السلطان العادل ضيفه تاركا داره خارجا فى غيظ وحيرة من أمر الشيخ الذى ربما لم يصدق أن ضيفه هو السلطان العادل سلطان البلاد .. لذلك فقد أسرع الى قصره وأمر جنده أن يضربوا خيامهم فى المكان الذى وصفه لهم وأن يقيموا على مقربة من دار الشيخ الزاهد الغريب .

وفى صبيحة اليوم التالى أوفد السلطان العادل كبير حراسه إلى دار الشيخ حاملا معه رسالة فلما فضها الشيخ ابتسم بعد أن قرأها فاعادها الى كبير الحراس قائلا له :

- انى اعفيك من رد المعروف فى شخصى .. وإنما أرجوك أن ترد المعروف فى أهل العلم وذلك بأن تزداد بنايات المدارس وأن تعطى المعلم أجره بسخاء فتصيب كلا من الطرفين فى العلم ، وبهذا تصلح الدولة ، بهذا يكون رد المعروف .

لكن السلطان على الرغم من موافقته على كل ما قاله الشيخ الوقور الا أنه ذهب إليه والح عليه إلحاحا شديدا أن يتمنى الشيخ عليه أمنية تخصه هو شخصيا ، وإذ بالشيخ يجلس أرضا ويخرج

الكتاب من بين طيات ملابسة ويفتحه ، ثم يوجه حديثه الى السلطان قائلا له : فعلا .. لى مطلب عندك :

فقال له السلطان : ماهو ؟!

قال الرجل:أن تأمر جنودك بأن يرفعوا خيامهم من فوق هذه الأرض الخضراء التى استزرعها أهل الخير

حاول السلطان أن يتجاذب أطراف الحديث مع الشيخ إلا أنه فتح الكتاب وجلس يقرأ فيه . وكان خيال السلطان يسقط ظله علي صفحات الكتاب فرفع الشيخ رأسه قائلا :

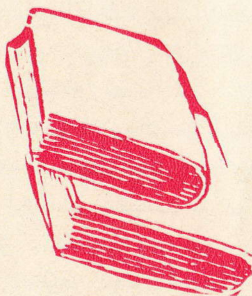
لى مطلب أخير ياسلطان البلاد وأرجو أن تحققه لى ..

- أمرك يا أستاذى ينفذ فى الحال

- أن تتحرك بعيدا لانك تحجب الضوء عنى فلا أستطيع القراءة . عفوا .. ونظر السلطان فى بداية الأمر بغضب لاستاذه لكن سرعان ماتذكر أن مطلبه هذا قد تكرر وان السلطان فى المرة السابقة والتى كانت بالامس كان قد حجب ضوء القنديل فضحك من نفسه فى هدوء فى بادىء الأمر ثم وجد نفسه يضحك بشدة وأمر رجاله أن يقيموا فى تلك الرقعة من الأرض مسجدا وأن يزيدوا من إنارته بقناديل الزيت وانحنى أمام الشيخ مقبلا يديه قائلا له :

- لاتقلق يا أستاذى بشأن المدارس . فلسوف يضم المسجد مدرسة باسمك تكريما لك واعترافا بفضل علمك .. ولسوف أزيد ان شاء الله من بناء المدارس والمساجد ولسوف يكون حكمى مكرسا لرفعة العلم والدين ان شاء الله وأمر السلطان جنده بالرحيل وامتطى صهوة جواده ورفع السيف تحية وإجلالا لأستاذه الذى تلقى على يديه العلم والمعرفة أيام أن كان طفلا لايدرى من أمر الدين والدنيا والعلم شيئا .

« تمت »





الحـــــارس

كان حارس المدرسة عم « وهدان » دائما يقف فى حوش المدرسة مسرورا فرحانا وكان مصدر فرحته ازدياد ثمار الجوافة التى امتلأت بها الأغصان ، وذات يوم اتجه ليجلس فى ظل الشجرة التى زرعها بيده ، ولكنه تمدد على الأريكة الخشبية فغفلت عيناه وإذا ببعض الثمار الناضجة تسقط فوق رأسه فاستيقظ وامتدت يده الى واحدة من الثمار التى سقطت بعد أن نضجت ليتذوقها واحدة بعد الأخرى وهو لايصدق نفسه .. فقال متمتما : ياسبحان الله . مذاق الجوافة هذا العام رائع وكأن بالثمار عسل بالقنطار . وظل يأكل أطيب الثمار حتى

امتلأت بطنه وبعد أن شبع غلبه النعاس ورأى فيما يرى النائم حلما وكأنه بالألوان : رأى بعض اللصوص يتربصون لسرقة الثمار وبيعها فى السوق جملة للتجار وأن ثمار شجرته التى غرسها بيده صارت محل نزاع التجار . فى نفس اللحظة كان قد شب شجارا بين الصبية الذين يلعبون الكرة أمام المدرسة . وصوت عراك الأطفال يأتى لعم « وهدان » وكأنه حلما فى غفوة القيلولة ، وفى عز النهار . وارتفع صراخ الأطفال ، وسقطت الكرة منهم فوق الشجرة التى طرحت ثمارها لأول مرة وقفز الغلام « علام » فى هدوء ووقف على السور فى هدوء ولم يلاحظ وجود عم « وهدان » وأمسك بفرع من الشجرة خوفا من أن يسقط وإذا بالثمار التى نضجت ، تسقط على رأس عم « وهدان » الأمر الذى أيقظه من حلمه فصاح فى غضب : قف عندك .. اننى أراك أيها الولد الشقى . تريد أن تأخذ ثمار الجوافة ، لكن من أين علمت أيها العفريت بانها طرحت ، وان ثمارها حلوة ، وكأنها قد أذيب بداخلها عسل مصفى . لكن « علام » كان خائفا .. والخوف جعله يأخذ الكرة من بين الاغصان وباليد الأخرى تناول حبة من ثمار الجوافة وقفز على الأرض وسط هتافات أقرانه والقى اليهم

بالكرة ، وقضم من حبة الجوافة قضمة اذهله مذاقها ، فصاح بصوت ضاحك : اكتشاف .. غير معقول كل هذه الحلاوة فى هذه الثمرة . ثم التف الأطفال حوله وأخذ كل واحد منهم قضمة من ثمرة الجوافة الحلوة .. وتعجب الأطفال من حلاوة الثمرة ، والتفوا حول « علام » وقالوا له فيما بينهم كلمة واذا بالصبية يشنون على سور المدرسة هجوما وعندما رآهم عم « وهدان » فوق السور على شجرته الصغيرة قال لهم : ياأولاد .. أنتم براعم صغيرة ، ولستم باشرار حتى تحطمون أغصان تلك الشجرة الصغيرة مثلكم ، ترفقوا بها .. ولاتمسوا فروعها بأى سوء أو عدوان ومن يريد منكم ثمارا فأنا سأعطيه مايكفيه .. ودار بين الأطفال حديثا هامسا وكلما مرت الدقائق وهم على هذه الحال كلما شعر عم « وهدان » بخوف شديد على الشجرة وثمارها . ولكن « علام » تقدم فى شجاعة قائلا : ياعم « وهدان » لقد اجتمع رأينا على أن يدعوك كل يوم واحد منا على الغذاء فى بيته وتعجب عم « وهدان » لهذه الفكرة ثم قال ضاحكا :

ـ اذا كان احدكم يرغب فى ثمرة الان من الشجرة فلا بأس .. ثم هرول فى اتجاه الشجرة ، لكن « علام » قال له :



ياعم « وهدان » .. لم تفهمنى .. ولم تسمع ماااتفقنا عليه .. لسنا نرغب فى أخذ الثمار هكذا بدون مقابل بل نرغب أن يحدث بيننا تبادل . قال الرجل : كيف ؟!

قال « علام » فى ضحكة صغيرة : نحن ندعوك على الطعام أى انك ستأخذ لحما مقابل أن تقدم سلة من ثمار الجوافة لمن سيكون عليه الدور . وصمت عم « وهدان » مفكرا وهرش رأسه وتدبر أمره ، وانفرجت أساريره فقد اقتنع بالفكرة لكن سرعان ماتجهم وجهه - فأسرع « علام » اليه قائلا فى هدوء : لاتخف ياعم « وهدان » .. اننا نعرف انك تخاف ترك حراسة المدرسة ونحن نقدر لك هذا . اذن سوف يأتيك طعامك الى هنا فقال : نعم الرأى .. وأنا أسلم الثمار لمن عليه الدور وهكذا نفذ كل منهم ما اتفقوا عليه فى شجاعة . والأهم .. فى شرف . وهكذا تكون الصداقة .

« تمت »



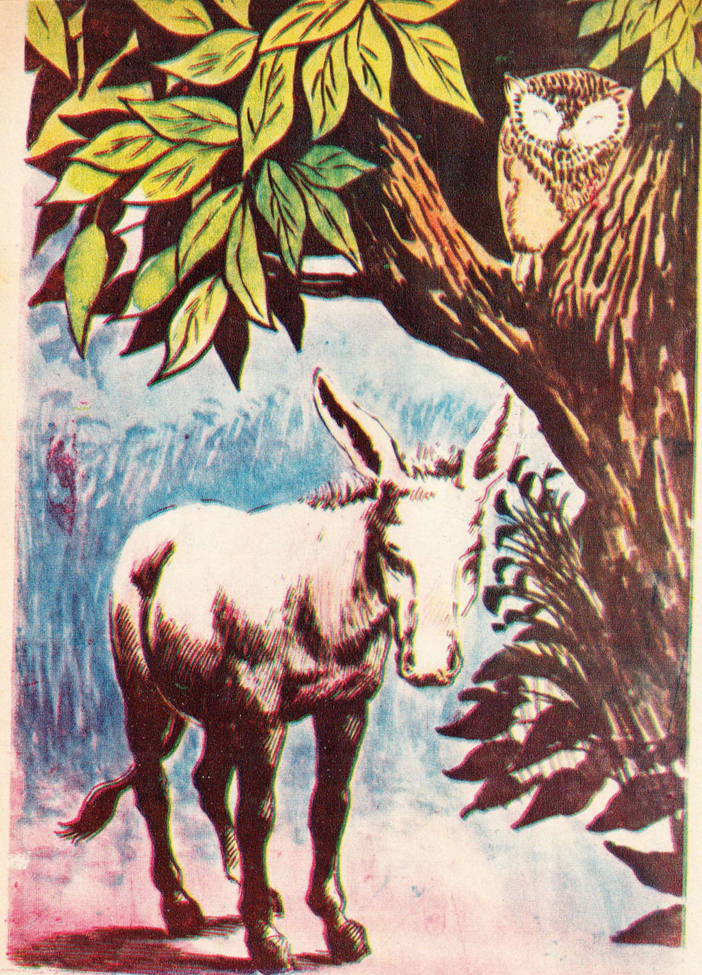


الحمار والبومة

يحكى أن حمارا ضعيف البصر كان يرى الاشياء فى ضوء النهار بصعوبة شديدة . فاذا أتى المساء انعدمت الرؤية لديه تماما وذات يوم كان الحمار عائدا الى حظيرته بعد يوم شاق قضاه فى عمل مستمر .. وهو يئن تحت احمال السباخ الكثيرة والثقيلة التى كان صاحبه يحمله اياها ويتركه وحده يذهب بها الى دار صاحبه الفلاح فينزل حمله فى دار الفلاح ثم يضعون الخرج فارغا فوق ظهر الحمار ليعود إلى الحقل فيأتى بحمل جديد واستمر الحال على هذا المنوال طوال اليوم .، وعندما عاد فى المساء قاده الفلاح إلى قرب داره

وانشغل بالحديث مع بعض أصحابه فضرب على ظهره بكفه الثقيلة قائلا : ـ حا .. عد إلى حيث تنام ولاتتلكأ فى الطريق . ثم استمر صاحبه فى الحديث مع أصدقائه وترك الحمار يقطع المسافة القصيرة الباقية ليعود وحده إلى حظيرته حتى يأكل وينام .. لكنه لم يهتد إلى الطريق السليم فراح يسير بين الحقول على غير هدى إلى أن أعياه السير فتوقف فى مكانه خائفا بعد أن اصطدم بشجرة كبيرة ، ولم يتحرك من مكانه خشية أن يسقط فى حفرة أو ترعة فوقف ساكنا لكنه فى نفس الوقت كان حائرا وحزينا .. وكانت البومة تقف على الشجرة الكبيرة التى اصطدم بها الحمار وفهمت أن الحمار يعانى من مشكلة ما فعرضت عليه المساعدة .. لكنه قال لها بعد أن عرف شخصيتها من صوتها : ـ وكيف تساعدينى أيتها البومة الطيبة

قالت البومة : الكل يعرف ياحمارى العزيز أننى أستطيع أن أبصر فى الظلام ولايخفى علىَّ أى مكان في الحقل ممكن أن تتعثر فيه أو تسقط . فهناك الحفر الكثيرة وبئر الساقية الذى يقع على بعد خطوات فلا ترفض أيها المسكين مساعدتى لك حتى تصل الى حظيرتك فى أمن وسلام .





وافق الحمار بلا أدنى تردد لأنه يعلم أن هذا العرض الطيب والخير سوف يجنبه الكثير من المتاعب وبسرعة طارت البومة وهبطت نازلة من فوق غصن الشجرة الكبيرة وحطت على ظهره وصارت ترشده فى مسيرة سالمة إلى أن أوصلته الى الحظيرة وقالت له : - الآن اتركك لكى تنام قبل أن يوشك الصباح على الانبلاج .

لكن الحمار عز عليه أن يفارق مثل هذا القائد الطيب فتوسل الى البومة ألا تفارقه أبدا الى أن يفرق بينهما الموت .. وتأثرت البومة بكلمات الحمار المسكين الذى كان يبكى فطيبت البومة خاطر الحمار وأعلنت عن صداقتها الأبدية له ومساعدتها التى لا ولن تنقطع .. وصارا يتسامران ويتجاذبان أطراف الحديث والبومة لاتزال فى مكانها فوق ظهر الحمار معتزة بمكانتها ومكانها إلى أن استسلم الحمار

للنعاس . وعندما بزغت الشمس فى السماء معلنة عن اليوم الجديد وتبدد الظلام تماما وشعرت البومة بصدمة ضوء الشمس فى عينيها فأغشاهما ، فبدأت تذر فى عينيها لتحجب عنهما قوة ضوء الشمس لكن هيهات فقد فقدت البومة كل قدرة على الإبصار وأصبحت عمياء .. تماما كالحمار الذى كانت تقوده بالأمس وكانت لاتزال على وضعها ممتطية ظهر الحمار حتى وهو فى نومه وعز عليها أن تتخلى عن حب العظمة الذى منعها من التخلى عن مركز القيادة الذى وصلت إليه فى ظلام الليل وصارت لاتصلح له



فى النهار ، ولكى تجعل الحمار لايشعر بما آلت إليه من حال فقالت له : ـ إنهض أيها الصديق « فنهض » سر للأمام فسار سعيدا للأمام انحرف إلى اليسار لأن فى يمينك بركة ماء غائرة أراها بوضوح فانحرف يسارا وهو فى غاية الثقة والطمأنينة .. فاذا بالحمار يسقط فى بئر الساقية الذى كان باديا للعيان فهلك الحمار وهلكت البومة معه .

« تمت »



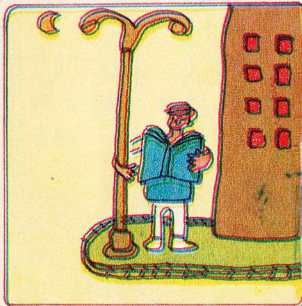


مجــلة الأولاد والبـــنات

إتســلى واضحــك :

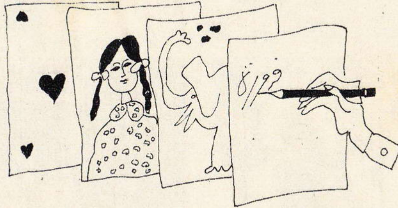








فوازير



١ - يسهر والناس نايمين
يرعب المجرمين
ويحرس طابور
وينظم المرور

٢ - قعد داخل الحديد
وداس على كام زرار
لقيته طار بعيد
وحتى الكرسى طار

٣ - فكرنى بالقرصان
وبرحلة سندباد
فى سالف الزمان
عدا البحور وعاد

٤ - هشك هشك توت توت
ابعدوا ياللا ، لما أفوت
شايل عالم ، صاحى ونايم
أصلى حديد فى حديد فى
حديد

٥ - سقف على بابى
ونادى على اسمى
ناولنى شىء مسطور

عرفت حال عمى
عمى البعيد عنى
قرب ووشوشنى

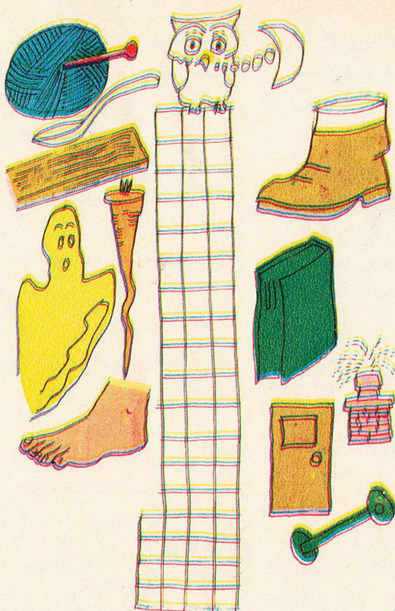
٦ ـ ● شاورت له ، شاورلى
وضحكت له : راح ضاحك
وسألته رأيه فى فستانى
قال لى بصراحة
من غير مايتكلم
بنوره ، بيفهم

٧ ـ ● فى الصبح لما
أصحا ..
أروح له فى الميعاد ده
بين موج يجرى بفرحة
ويخلى الوجه وردة
مصنوع من زيت وصودا
ويمشى يرش زبدة

٨ ـ ● عدد كبير وعدد صغير ، اذا أضفنا الى الكبير (واحد) من الصغير صار الكبير ضعف الصغير ، اذا أضفنا من الكبير (واحد) صارا متساويين .. فما هما الرقمان ؟ !

الحلول (ص ٩٥)

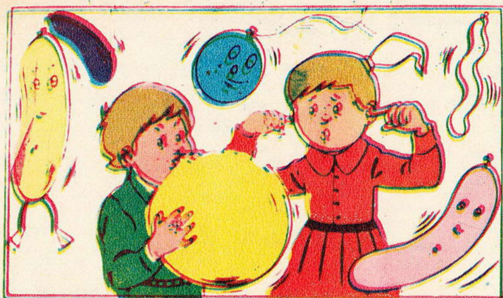


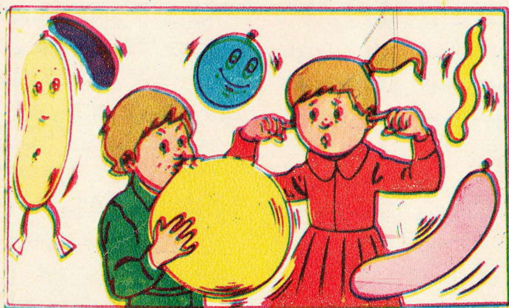


لعبة الكلمات

هل يمكنك أن توجد ١٨ كلمة بشرط أن يكون حرف « الواو » هو ثانى حرف فى كل كلمة ؟! حاول أن تستعين ببعض الرسومات خارج المربعات

الحل (ص ٩٥)





* البالونات والأعياد

رسم الرسام لوحة للأعياد ولكنه نسى ٦ أشياء فى اللوحة المشابهه الأخرى .. فهل لك أن تعرف الأخطاء ال ٦ ..؟!

طرائف كروية جداً



تقديم أحمد بحور

* أول قانون لكرة القدم وضعه المستر « ترنج » الاستاذ بجامعة كمبردج الأنجليزية سنة ١٨٦٢ .

* أول مرة توضع أرقام اللاعبين على ظهورهم كان سنة ١٩١٥ .

* تأسس الاتحاد الدولى لكرة القدم سنة ١٩٠٤ .

* أول مرة يجيز فيها الاتحاد الدولى تغيير اللاعب المصاب كان سنة ١٩٣٢ .

* تأسس الاتحاد الدولى لكرة القدم بعدد ٧ دول هى : فرنسا - بلجيكا - الدانمارك - المانيا - هولندا - سويسرا - اتحاد بريطانيا .

* أول مباراة دولية اقيمت بأوربا قبيل انشاء الاتحاد كانت فى ١٢ اكتوبر سنة ١٩٠٢ بين النمسا والمجر .

* أول مباراة دولية بامريكا كانت سنة ١٩٠٦ ، وكانت بين الأرجنتين وأوراجواى .



* تأسس الاتحاد المصرى لكرة القدم سنة ١٩٢١ ، وكان قد حل محل الاتحاد المختلط والذى تأسس سنة ١٩١٠ ..



● فى سنة ١٩٠٥ أصيبت اللعبة بكثرة ضحاياها فى الولايات المتحدة الأمريكية ، لذا دعا عمداء الكليات فى جامعتى « هارفارد » و « بنسلفانيا » الى تحريم لعبها ، وادى هذا القرار الى الوقوف فى وجوه أبنائهم ، ومنعهم من اللعب ، وحينئذ تدخل الرئيس « تيودور روزفلت » رئيس الولايات المتحدة آنذاك واشار الى ضرورة تهذيب قوانين هذه اللعبة لمنع خطرها .

● عندما بدأ ظهور كرة القدم فى ايرلندا ، وضعوا لها بعض القوانين الغريبة مثل :

عدم تحديد لاعبى الفريق ، وقد بلغ طول الملعب هناك ميلين ، أو عشرة أميال ، وكان اللاعبون غالبا يلبسون فوق رءوسهم « طواقى » ملونة مميزة ، وكان وقت المباراة مستمرا لاتتخلله فترة راحة ، إلا عند حدوث اصابة لاحد اللاعبين ، وكان « لكم » الكرة باليدين مباحا للاعبين ، وكان العنف منتشرا فى تلك المباريات .. لذا كانت تكثر فيها اصابات الأنف ، والوجه ، والأذن ، والفم ، والأعين ..

أحمد بحور





مسابقة

غنوة وفزورة

تأليف: سمير عبد الباقي

حزر فزر
أقرأ وفسر
خليك جد
شويه وفكر
واما ح تعرف
أضحك كركر



واقف بشارع الناصية
وكأنه بين طنطا وآسيا
يفكر الناس لو ناسية
مين غير مايعرف ايجيب فين!

ما يشاغلني بالك صفر
اختار ما بين أخضر وأحمر
ولو على فجأة يصفر
على طول يقف كل الماشيين..

أنا رخصتي بيني وبينه
الله يحمي ويعينه
في الزحمة دى مش شايفينه
وازاى ح نمشي شمال ويمين!







شروط المسابقة

١ - اكتب الحل على ورقة بيضاء واكتب عليها اسمك - سنك - عنوانك واضحا

٢ - اقطع الكوبون المنشور والصقة على ورقة الحل

٣ - ضع الحل فى مظروف واكتب عليه مسابقة غنوة وفزورة كتب الهلال للاولاد والبنات ، واكتب العنوان :

دار الهلال - ١٦ شارع محمد عز العرب - القاهرة .

٤ - آخر موعد لاستلام الردود ٣٠ إبريل

٥ - ستنشر النتيجة وأسماء الفائزين فى عدد يونيو وسيعلن الفائزون بخطابات على عناوينهم .

٦ - الخطابات التى تصلنا ولم يكتب بها الاسم والعنوان واضحين لايلتفت اليها .

الجوائز

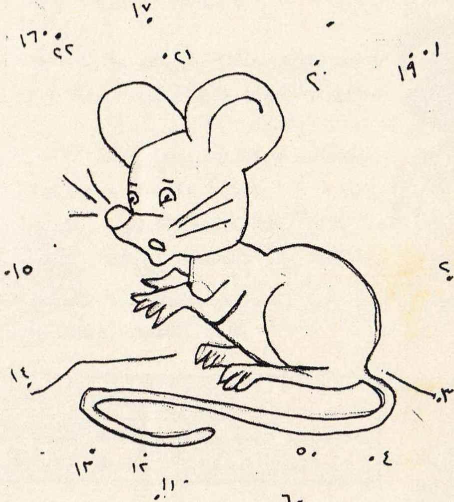
٢٥ اشتراكا مجانيا لمدة سنة فى كتاب الهلال للأولاد والبنات



كوبون فزورة شهر ابريل

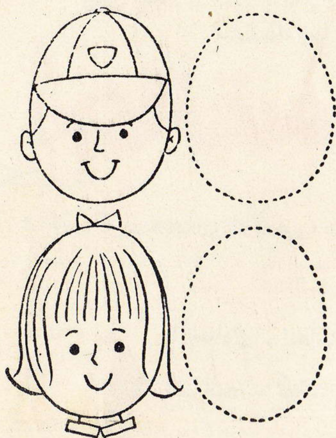
* الفأر

ما الذى أزعج هذا الفأر
الصغير ؟ صل بين النقط
حسب ترتيب الأرقام ..
لتعرف سبب خوفه ؟



بيض شم النسيم *

أهلا بالربيع، وأهلا بشم النسيم، حاول أن تعيد نفس الرسوم على البيض الموجود أمامك .. ثم لون الصور ..



حل (ص ٨٦ ، ص ٨٧) :
١ - الشرطى ٢ - الطيار ٣ - ربان السفينة ٤ - سائق القطار ٥ - عامل البريد ٦ - المرآة ٧ - الصابون ٨ - الرقمان (٥ ، ٧)

حل (ص ٨٨) :
بوت - فول - لون - صوت - عوف - طوف - شوف - جول - نور - حور - دور - ثوم - سور - لور - صوره - صوان - كورة - بومة



كتب الهلال للأولاد والبنات

تقدم

أجازة سعيدة

المكتبة

ولقاء مع الكاتب الكبير: نعمان عاشور، والأستاذة: رتيبة الحفنى

فى العدد: شعارنا.. **كن مستعد**.. الكشافة

والحاوى - ألعاب جماعية - طرائف

تسالى - نكت - فوازير - رمضان



كتبها: مجدى صابر

رسوم: صلاح بيصار

رئيسة التحرير

جميلة كامل

"ماما جميلة"

١٠ مايو ١٩٨٧

٣٥ قرشًا

الاشتراكات

قيمة الأشتراك السنوى (١٢ عددا) فى جمهورية مصر العربية أربعة جنيهات و ٢٠٠ مليم بالبريد العادى وفى بلاد اتحاد البريد العربى والأفريقى والباكستان عشرة دولارات أو مايعادلها بالبريد الجوى وفى سائر انحاء العالم عشرون دولارا .

والقيمة تسدد مقدما لقسم الأشتراكات بدار الهلال فى ج . م ع . نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لامر مؤسسة دار الهلال وتضاف رسوم البريد المسجل على الأسعار الموضحة اعلاه عند الطلب .

أسعار البيع للجمهور فئة ٣٥ قرشا : -

سوريا ١٢٠٠ ق . س لبنان ١٠ ليرات الأردن ٢٥٠ فلسا الكويت ٢٠٠ فلس العراق ٩٠٠ فلس السعودية ٥ ريالات السودان ١٢٥ ق . سودانى البحرين ٥٠٠ فلس الدوحة ٥ ريالات دبى ٥ دراهم أبوظبى ٥ دراهم مسقط ٥٠٠ بيسة تونس ١١٠٠ مليم المغرب ١٠٠٠ فرنك غزة والضفة ٥٠ سنتا .

رقم الايداع : ٨٧/٣١٢٨



القط مشمش والعروسة

و ٩ حكايات ظريفة فكاهية - ومن التراث

نقدم لك فى هذا الكتاب مجموعة من القصص المنوعة الطريفة ... ماذا فعل القط مشمش مع عروسة المولد عندما رآها ؟! ...

وما هو السر وراء الشبح الموجود فى آنية الملوخية ؟! وحكاية أبو سريع السريع وما فعله فى حقله ؟!

ومن الحكايات الطريفة الحمار والبومة ، والصادق الوحيد ، وغيرها من الحكايات .

فى العدد المسابقة الشهرية غنوة وفزورة وطرائف عن كرة القدم ..



الثمن ٣٥ قرشًا

AUTHOR-> M.RAAFAT
DATE-> 7-4-2015
TYPE-> ARABIC - COMICS
Made By :
M.RAAFAT & RABAB